

مكانة المرأة من خلال التشريع التوراتي

The Status of Women through Biblical Legislation

، بلخيربة²

صبيحة أوكيل¹

s.oukil@lagh-univ.dz

¹ جامعة عمارثليجي - الأغواط -

faridb12@hotmail.fr

² جامعة بن خلدون - تيارت -

تاريخ النشر: 2022 / 06 / 30

تاريخ القبول: 2022 / 04 / 09

تاريخ الارسال: 2022 / 01 / 15

الملخص:

يتحدث المقال عن مكانة المرأة من خلال التشريع اليهودي المتمثل في اسفار التوراة الخمسة خاصة اذا علمنا ان التشريع اليهودي الوضعي ازدري المرأة ولعنها وحملها ذنب خطيئة حواء، واعتبرها نجسة وتتضاعف نجاستها عند انجابها أنثى بالمقارنة مع النجاسة التي تطال المرأة إذا انجبت ذكراً، وقد نظر اليهود للمرأة كأنها مخلوق اقل مكانة من الرجل، كيف لا واليهودي يحمد الله انه لم يخلق كأمراة، وعلى الرغم من اعترافهم بنبوة المرأة الا أنها لم تكن تشارك في الطقوس الدينية، وقد اقتصرت وظيفتها الإجتماعية كزوجة وأم وربة منزل.

الكلمات المفتاحية: المرأة، التشريع اليهودي، الام، اليهودية، العهد القديم.

Abstract:

The article talks about the status of women through the Jewish legislation represented in the Five Books of the Torah, especially if we know that the positive Jewish legislation despised and belittled women and even cursed and blamed them for the sin of Eve, and considered them impure during menstruation and postpartum periods, and even doubled their impurity when giving birth to a female compared to the impurity that affects women if She gave birth to a male, and the Jews viewed the woman as a creature of lesser status than the man. How could the Jew not be created as a woman, and despite their recognition of the woman's prophecy, she did not participate in religious rituals and her social function was limited as a wife, mother and housewife.

Keyword : Women, Jewish law, mother, Judaism, Old Testament.

مقدمة:

إن الحديث عن المرأة ومكانتها في أي مجتمع يجعلنا نوليها أهمية كبيرة بالنظر إلى دورها كأم في الأسرة خاصة أن هذه الأخيرة تمثل المؤسسة الأولى في الحياة الإنسانية والكيان الاجتماعي بالدرجة الأولى، ودورها في تكوين النشأ على أسس سليمة ونظام صحيح بالدرجة الثانية، خاصة وأن الأجيال أول ما تنشأ إنما تكون في أحضان الأم، ولا بد لها من مؤهلات أو مقومات لتقوم بمهمتها في إصلاح المجتمع، لذلك أول شرط لتحقيق ذلك أن تكون المرأة نفسها صالحة لتكون أسوة حسنة وقدوة طيبة لبنات جنسها، والمرأة في غالبية المجتمعات القديمة تمتعت بمكانة مرموقة فقد كانت ملكة ووزيرة وكاهنة وطبيبة وشاعرة بالإضافة إلى مهمتها النبيلة المتمثلة في تربية الأبناء، ففي الحضارة المصرية القديمة وحضارة وادي الرافدين وصلت المرأة لكرسي العرش، في حين نجد بعض المجتمعات غابت دورها كعنصر فاعل في المجتمع وكانت توليها أهمية أقل من الرجل مثل ما كانت عليه المرأة في المغرب القديم، والاشكالية المطروحة هنا: كيف كانت نظرة التشريع اليهودي للمرأة؟ أو ما هي المكانة التي احتلتها المرأة في التشريع اليهودي؟

بالحديث عن المرأة ومكانتها في التشريع اليهودي يجب في البداية التوضيح أن التشريع اليهودي الذي نستند إليه لإظهار مكانة المرأة عند اليهود، نجد التشريع المكتوب ويتمثل في أسفار موسى الخمسة التي تمثل التوراة، والتشريع الشفوي الذي جمع في الكتب التي يقدسها اليهود والتي تتمثل في التلمود وغيره من الكتب التي تشمل مجموعة من الفتاوى والأحكام والاساطير والحكايات والخرافات التي وضعت من قبل الحاخامات لتفسير أسفار العهد القديم، غير أنني ارتأيت أن اتطرق إلى مكانة المرأة من خلال التشريع اليهودي المكتوب الذي يتمثل في التوراة دون سواها فيما يلي:

1. المرأة وذنب الخطيئة الأولى:

تعتبر قصة الخطيئة الأولى التي ارتكبها آدم عليه السلام وحواء في الجنة واحدة من أهم القصص التي يرونها العهد القديم⁽¹⁾، ويحمل هذا الأخير المرأة مسؤولية هذا الذنب كاملة، وقد انجر ذلك على المرأة بصفة عامة فيما بعد، وحدد ذلك مكانتها في العقيدة

اليهودية، لأنها ظلت تتحمل توابع ذلك الذنب، لذلك سأدرج فيما يلي ما حدث منذ خلق آدم وحواء في الجنة إلى غاية خروجهما منها وتوابع ذلك كما ورد في التشريع اليهودي: جاء في العهد القديم أن الله خلق المرأة بعد خلق آدم الذي أسكنه الجنة، وعرفه على كل ما فيها، وأمره ألا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر، كما جاء في سفر التكوين: ¹⁵ «وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا». ¹⁶ وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، ¹⁷ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ» ⁽²⁾.

وقد عزم الرب على خلق زوجه لآدم وهو نائم من ضلع من أضلاعه، كما ورد في سفر التكوين: ¹⁸ «وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»» ⁽³⁾، وتدل الآيات أن الغاية من خلق المرأة كان أن تؤنس وحدة الرجل وأن تساعد وتعينه على مشاق الحياة فيما بعد، وبذلك جاء خلقها وهو نائم كما جاء في سفر التكوين: ²¹ «فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ²² وَبَنَى الرَّبُّ الْإِلَهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ²³ فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرَأٍ أُخِذَتْ»» ⁽⁴⁾. وقد عرفت فيما بعد المرأة باسم حواء لأنها ام كل حي على الأرض كما جاء في سفر التكوين: ²⁰ «وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ²¹ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَفْصَصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا» ⁽⁵⁾.

وقد جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن الله لم يكمل عمله في الخليقة إلا بخلق المرأة، وعلى الرغم من أنه كان قادرا على ان يخلقها من تراب الارض مثل آدم عليه السلام إلا أنه اختار ان يخلقها من عظام الرجل، وفي ذلك رمزية لأنهما جسد واحد، وأن الله يؤهل المرأة والرجل لمختلف المهام، ولكنها جميعا تهدف إلى تمجيد الرجل، فهذا الأخير يمنح الحياة للمرأة وهي تمنح الحياة للعالم ⁽⁶⁾.

وجاء في العهد القديم أن الله حرّم على آدم في الجنة أكل الفاكهة من الشجرة المحرمة كما ورد في سفر التكوين: ¹⁶ «وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، ¹⁷ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»» ⁽⁷⁾، لكن الحية وسوست لحواء وهذه الأخيرة جعلت آدم يأكل معها منها كما جاء في سفر التكوين:

¹¹ «وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»² فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ،³ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا»⁽⁸⁾، وقد جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن الشيطان هو من جاء متنكرا في هيئة الحية ليَجرب حواء -بعد تمرده على الله ولعنه وخروجه من الجنة- وقد جعل حواء تشك في صلاح الله، فقد أوحى لها أن الله لا يريد أن تشاركه حواء معرفة الخير والشر، وجعلها تنسى كل ما أعطاهما من نعيم الجنة، وأن تركز على الشيء الوحيد الذي لم تستطع الحصول عليه⁽⁹⁾، كذلك حال العبد الشقي في الدنيا يسعى خلف ما لا يملك دون الاستمتاع بما يملك، فلا يجد حلاوة ولا قناعة ولا راحة حتى يذهب عمره وهو في ذلك، وقد أراد الشيطان أن يبين لحواء أن الخطيئة لذيدة بمعرفة الخير والشر، وانها تبدو مرغوبة لا ضرر فيها، كذلك حال الناس تختار الاشياء الخطأ وهي على قناعة أنها صواب على الأقل بالنسبة لها⁽¹⁰⁾.

وعندما لام الله آدم على ما فعله ألقى كل الذنب على حواء كما ورد في سفر التكوين: ¹² «فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِيَ هِيَ أَعْطَتْني مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ»»⁽¹¹⁾، وعندما سأل الله المرأة عن فعلتها أجابته بأن الحية هي التي اغرتها بذلك، كما جاء في سفر التكوين: ¹³ «فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْني فَأَكَلْتُ»»⁽¹²⁾، وفي ذلك هروب من تحمل المسؤولية، فالخطأ وقع، وجزء منه يلقى على عاتق حواء لأنها لم تصغ الى الله ونسيت ما أمرها به واذعنت لوساوس الشيطان، كذلك حال آدم الذي لم يصغ إلى تحذير الله واصغى لطلب زوجته وأكل من ثمار شجرة الخير والشر، وذلك للتخفيف من الشعور بالذنب.

ولذلك كانت عقوبة حواء أتعاب الحمل ووجع الولادة وان تشتاق لزوجها وهو يسود عليها-كما جاء سفر التكوين: ¹⁶ «وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرُ أَنْعَابَ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اسْتِيقَافُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ»»⁽¹³⁾، أي أن الله أرسل عليها لعنة تعاني منها لأنها أغوت آدم وجعلته يعصي أوامر الله، أما عقوبة آدم فكانت نزوله واسرته من الجنة إلى الأرض ويعاني فيها من أجل قوته اليومي ويموت فيها كما ورد في سفر التكوين: ¹⁶ «وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرُ أَنْعَابَ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اسْتِيقَافُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ»»¹⁷ وَقَالَ

لآدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.¹⁸ وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.¹⁹ بَعَرَقِي وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لَأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».⁽¹⁴⁾، وبذلك اخرج الله ادم من الجنة وأنزله وعائلته إلى الارض كما جاء في سفر التكوين: «²³ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا».⁽¹⁵⁾، وتبين الآيات أن آدم وحواء بسقوطهما من الجنة فقدما ما يحتاجان إليه كما كان الحال سابقاً، وأصبح عليهما أن يصارعا عناصر الطبيعة ليحصلوا على طعامهما ولباسهما⁽¹⁶⁾.

من خصائص الخطيئة أن تأثيرها ينتشر؛ فقد أثر عصيان آدم وحواء في كل الخليقة حتى البيئة نفسها، فبدل ان يعيش الجنس البشري في جنة عدن ويتمتع بما فيها من خيرات، ونتيجة فضوله وطعمه فيما لا يملك نزل آدم ونسله من بعده إلى الأرض ليشقى فيها ويكابد مشاقها.

وأما حواء فقد نالت من خطيئتها التي انتشرت وجاءت على كل بنات جنسها، وحازت على لعنة تعاني منها كل من تملك صفة امرأة أو بالأحرى أنثى، فبعد أن أخطأت حواء وأذعنت للشيطان الذي جاء في صورة حية، واكلت من شجرة الخير والشر وورّطت آدم معها وجعلته يأكل هو الآخر منها، عاقبها الله بألم الحيض والولادة وتبعيتها للرجل الذي يسود عليها.

ولذلك يمكن القول انه بعد النزول من الجنة أصبحت المرأة في اليهودية تعيش في ظل الحياة، وكانت تعيش خضوع وتبعية للرجل في جميع جوانب حياتها، وذلك يظهر جلياً في السلطة الأبوية التي كانت تمارس عليها من الأب ثم من الزوج وحتى بوفاة هذا الاخير كانت تخضع لإخوة الزوج⁽¹⁷⁾.

وقد ذكر أحد رجال الدين اليهود ان المرأة ورثت من خطيئة حواء تسعة لعنات: ألم الحيض، وألم فقدان العذرية، وتعب الحمل، وألم الولادة، ومسؤولية تربية الابناء، وتغطية رأسها وكأنها في حداد، وتخرج من خمارها أذنّها كالجوازي، وأن شهادتها غير مأخوذ بها (فشهادة 100 امرأة لا تساوي شهادة رجل عند اليهود)، وآخر اللعنات الموت⁽¹⁸⁾.

2. المرأة في الأسرة اليهودية:

يمكن أن نتحدث عن الرابطة الأسرية في البداية وما يتعلق بها من أحكام، فهذه الرابطة تتكوّن بالزواج وتنفك بإحدى الحداثين: الطلاق وينجرّ عنه امرأة مطلقة، والموت وينتج عنه امرأة أرملّة، ويجب في الحالتين التطرق لمكانة كل منهما التشريع اليهودي، وما ينتج عنها ومكانتها كأنتى منذ الولادة إلى البلوغ والزواج لتكون أسرة جديدة، ولأنها دورة مترابطة ومتواصلة ارتأيت أن أبدأ بمكانة الأنثى المولودة الجديدة وصولاً إلى المطلقة أو الأرملّة:

يمكن أن نفهم مكانة المرأة في اليهودية من خلال التفرقة التي تظهر على المولود له ولد أو أنثى، يقول أحد فقهاء اليهود أن على اليهود أن يتكاثروا ليزيد عددهم، وفي نفس الوقت يفضل الذكور منهم عن الاناث، ويقول أنه إذا كان اليهودي سينجب بنتاً فليس عليه الانجاب أحسن، بل وأن إنجاب الاناث يحزنه فيما يسعده إنجاب الذكور⁽¹⁹⁾.

وإذا ولدت المرأة أنثى فإن نجاستها تكون ضعف مدة التي تلد ذكراً⁽²⁰⁾؛ فهذه الأخيرة تكون نجسة لمدة سبعة أيام ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها، في حين إن ولدت أنثى تكون نجسة لمدة اسبوعين ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها⁽²¹⁾ كما جاء في سفر اللاويين: "كَلِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: إِذَا حَبَلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثٍ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ³ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ⁴ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَا تَمَسُّ، وَإِلَى الْمُقَدَّسِ لَا تَجِئُ حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ⁵ وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةَ وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا." ⁽²²⁾، وقد جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن النجاسة هنا يقصد أنها ليست أهلاً لتقديم الذبيحة⁽²³⁾.

وما يدل على البلوغ بالنسبة للأنثى الحيض والقوانين اليهودية الخاصة بذلك تتميز بالصرامة، فالعهد القديم يعتبر دم الحيض نجاسة تلحق بالمرأة وكل ما تلمسه؛ فتعتبر الحائض في اليهودية مدنسة لمدة سبعة أيام، وتدنس كل ما حولها إلى غاية نهاية اليوم⁽²⁴⁾، وقد ورد ذلك صراحة في سفر اللاويين: "وَإِذَا كَانَتْ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ²⁰ وَكُلُّ مَا تَضَطَّعَ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. ²¹ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ²² وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ

وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ²³وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمْسُهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ²⁴وَإِنْ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمَنُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. ⁽²⁵⁾، حتى انها احيانا كانت تطرد الى منزل خاص سمي بـ "بيت النجاسة" ⁽²⁶⁾.

وقد حدّد سن البلوغ عند اليهود بالنسبة للأنثى بـ 12 من العمر، أم الذكر فيبلغ في سن الـ 13 من العمر، وذلك يجعل منها وارثة لأبيها وتنقل أملاكها كمبرغ يدفعه أبوها لزوجها الذي يستغل أموالها دون أن يبيعها أو يرهنها ولا تستطيع استرجاعها أو التصرف فيها إلا بالطلاق أو بوفاة زوجها مع أنها لا ترثه، وفي الحقيقة تبقى الأنثى قاصرا حتى بعد سن الـ 12 وذلك لأنها تخضع لسيادة وسلطة الرجل من الناحية المادية والمعنوية، ولكن سن البلوغ بالنسبة لها مهم لأنه يجعلها متاحة لتكون زوجة ⁽²⁷⁾.

كانت المرأة وفق التشريع اليهودي تتزوج في البداية داخل العشيرة فقد حرّم يهوه على الشعب الاسرائيلي ان يتزوج اليهودي من غير بنات اليهود، للاحتفاظ بالثروة داخل العشيرة، كما حرّم على اليهودية الزواج من خارج العشيرة حفاظا على نقاء الجنس العبري ⁽²⁸⁾.

وكان الزواج يتم بموافقة أو مشاركة الاب في اختيار زوجها، وقد كان سابقاً العقد يتم حتى دون رضاها وكذلك الامر بالنسبة للزوج حيث يتكفل الاهل بعقد القران، لان النظام الابوي كان سائدا خلال الالف الثاني قبل الميلاد ⁽²⁹⁾، لذلك يمكن القول بأنها كانت اشبه بالصفقة التي تباع فيها المرأة وتشتري وتصبح مملوكة من طرف زوجها وسيدها المطلق ⁽³⁰⁾، وجميع مالها ملك لزوجها يتصرف فيه كيفما شاء بدون منازع، وليس لها سوى ما فرض لها من المهر في عقد الزواج تطالب به بموت زوجها او بطلاقها، كما تظهره المادة 419 من التشريع اليهودي ⁽³¹⁾، وكان الزوج يقدم لزوجته ما يسمى بالهبة الإضافية او المتعة وهي قيمة مالية كان يقدمها لزوجته بعد المهر، ويقصد بها ضمان الحياة الكريمة لها بعد وفاته، ولها من والدها الدوطة وهي عبارة عن قيمة مالية يدفعها والد المخطوبة أو أسرتها إلى الخاطب، ويمكن أن تكون عقار كأن يمنحها حقلاً تكون ملكيته لها وحق التصرف فيه للزوج ⁽³²⁾.

وكانت المرأة في الشرائع اليهودية تدعى للزوج اذعاناً تاماً، لا يحق لها الاعتراض أو الامتناع عن تنفيذ أوامره أياً كانت كما جاء في المادة 414 من التشريع اليهودي، وهي مكلفة

بتهيئة الطعام وغزل الكتان أو الصوف اللازمين لكسوتها وكسوة زوجها وابناءها وعليها خياطة هذه الملابس وترقيعها وغسلها والاعتناء ببيتها وتنظيفه كما ورد في المادة 415 من التشريع اليهودي⁽³³⁾، وزراعة الارض وطحن الحبوب وتحضير الخبز والطعام⁽³⁴⁾، وفي المقابل كان التشريع اليهودي يضمن للزوجة كرامتها عند الزوج؛ فقد كان يمنع على الزوج ضرب زوجته ولو بحجة تأديبها، بل عليه أن يحبها ويحترمها⁽³⁵⁾.

كانت المرأة تشترك مع أخريات في زوجها وفق ما كان متاحا من تعدد الزوجات عند اليهود، فلم يتم تحريم ذلك لا في التوراة ولا في التلمود إلى غاية العصور الوسطى؛ حيث ظهر الحاخام "جرشوم بن يهودا" الذي حرّمه لحماية المجتمع اليهودي وذلك اقتداءً بالمسيحية التي تحرمه، ولكنه لم يطبق الا فيما بعد⁽³⁶⁾، ولكن حدد عدد الزوجات التي يقيمهم اليهودي بعصمته بأربع زوجات، الا ان الاغنياء هم من كانوا يعددون الزوجات أما الآخرين فلم يفعلوا ذلك إلا نادراً⁽³⁷⁾.

ويتعلق بالمرأة عدة احكام فيم يخص الطلاق او الترمّل؛ حيث يمكن لها استرجاع المهر الذي دفعته بعد طلاقها أو وفاة زوجها، غير انها لا تأخذ ولا ترث شيء من املاكه⁽³⁸⁾، وتبقى الشرائع اليهودية مقيدة حتى بعد موت زوجها؛ حيث تتزوج اكرهاها من اخ الزوج غير المتزوج، وان رزقت منه بأولاد ينسبون الى اخيه الميت لا اليه، وان رفض هو هذا الزواج يشهر به في المجتمع اليهودي لأنه لم يبن بيت اخيه ويسمى في ال اسرائيل "بيت مخلوع النعل"⁽³⁹⁾، وقد ورد ذلك في سفر التثنية: "إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلَا تَصِرْ امْرَأَةُ الْمَيِّتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَمَهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيِّتِ، لِئَلَّا يُمَحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلِ."⁽⁴⁰⁾، وكانت تسمى الزوجة التي يموت زوجها وتتزوج من اخيه بـ "اليوم"⁽⁴¹⁾.

ويهدف هذا القانون إلى الحفاظ على اسم المتوفي وميراثه فقد كانت الروابط الاسرية تشكل جزءاً هاماً في تراث بني اسرائيل وكانت أفضل طريقة للذكرى هي النسل فإذا تزوجت الارملة من خارج أسرة الزوج المتوفي فإنها تقطع بذلك نسل زوجها الاول⁽⁴²⁾، وتشير التشريعات اليهودية أنه إذا لم يكن للمتوفي أخ يرث ثروته، انتقلت الارملة إلى اقرب قريب

لزوجها المتوفي، وفي ذلك اهدار لحقها وضياح لحريتها الشخصية التي تتنافى مع اي قانون عادل⁽⁴³⁾.

وفيما يخص أحكام المطلقة في التشريع اليهودي فهي كثيرة تبين المكانة التي حظيت بها الزوجة، فالطلاق كان بيد الرجل يستعمله بلا قيد أو شرط فالشريعة اليهودية لا تمنع الرجل من طلاق زوجته ولو من غير سبب سوى رغبته في الزواج بأجل منها، إلا أن ذلك لم يكن يليق برجل من أهل الخير والمعروف، وأسباب الطلاق كانت تتمثل في: ان يشيع عنها خبر الزنا حتى وان لم يثبت، كذلك العقم أو عيوب الخلقة مثل العمش والحول والحدب والعرج، والعيوب الخلقة هي: الوقاحة والثثرة والوساخة والاسراف والعناد والنهمة وحب الفخفة والظهور.

كما يحق للمرأة طلب الطلاق في حالة تقصير الزوج في واجباته الشرعية، كالإخلال بواجب المعاشرة الجنسية، وعدم الانجاب بعد عشرة سنوات زواج إذا كانت الزوجة بكرا، وخمسا إذا كان لها ابناء من زواج سابق، والاخلال بواجب الانفاق أو لسوء أخلاق الزوج أو الاعتياد على الزنا، كما يحق لها طلب الطلاق اذا استحالَت الحياة الزوجية بينهما ككره الرجل للمرأة أو العكس، ويحق للرجل ان يرجع زوجته المطلقة إذا لم تتزوج في فترة الانفصال من غيره⁽⁴⁴⁾.

كانت الاولوية الاولى للزواج هي التناسل وإنجاب الابناء خاصة منهم الذكور كما سلف الذكر، وذلك يبين أن وضيعة المرأة تتمحور في انجاب الأطفال أولا ومن ثم ارضاعهم ورعايتهم وتربية بناتها وتعليمهن ما يلزمهن كما جاء في المادة 415 من التشريع اليهودي⁽⁴⁵⁾، وفي المقابل تقوم المرأة بعد التطهر من دم النفاس بالتكفير وكأنها اقترفت خطيئة وتتقرب بذبح خروف وحمامة كما جاء في سفر التكوين: "وَأَجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَكَانٍ شَكِيمَ إِلَى بُلُوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الْأَرْضِ. ⁷وَوَضَعَ الرَّبُّ لَأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ⁸ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتٌ إِيلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَائِي مِنَ الْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ." ⁽⁴⁶⁾، ومع ذلك يمكن أن نشير إلى الامهات اللاتي لعبن دورا هاما وبارزا في التاريخ اليهودي مثل سارة وهاجر في عصر الآباء⁽⁴⁷⁾.

3. المرأة في المجتمع اليهودي:

انطلاقاً من مكانة المرأة داخل الاسرة في التشريع اليهودي يمكن أن نستشف مكانتها في المجتمع بصفة عامة، وفي الحقيقة نلمس دور يكاد يكون منعدم للمرأة في المجتمع خارج نطاق الاسرة، فالمرأة كانت تعزل وتعفى من المهام الدينية والاجتماعية كونها نجسة، وإن كان لها دور فيكون دور المراقب السلبي أكثر من كونها مشارك فعّال⁽⁴⁸⁾.

وبذلك يمكن القول أن دور المرأة انحصر في المجال الشخصي من النشاط مثل قيامها بدور الزوجة والام ومديرة المنزل، على عكس الرجل الذي يتمثل دوره في المجال العام كعامل وعائل للعائلة ومشارك فعّال في الشؤون الاجتماعية والسياسية والدينية⁽⁴⁹⁾.

ويتحدث التشريع اليهودي عن نبيات بعثن من قبل يهوه الرب، وكان لهن تأثير إيجابي في حياة بني إسرائيل، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم النبوة في التشريع اليهودي يختلف عن مفهومه الذي يتبادر لأذهاننا كمسلمين فقد خلط اليهود بين النبي والعرّاف والرأي، إذا يمكن القول ان النبيات التي وردن في التشريع اليهودي ليسوا إلا عرافات كن يقمن بالتنبؤ، وقد ورد ذكر كلمة نبيات في التوراة في اربع مواضع وجاءت كلمة نبوة مفردة في 13 مرة، ومن بين النبيات اللاتي ذكرن في التوراة نجد: مريم اخت هارون وموسى عليهما السلام⁽⁵⁰⁾، كما ورد في سفر الخروج: "فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَزُقَصٍ".²⁰ وَأَجَابَتْهُم مَرْيَمُ: «رَبُّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ»⁽⁵¹⁾، ودبورة بنت لافين التي مارست بين العبرانيين سلطة قضائية وصلت إلى النبوة⁽⁵²⁾ كما جاء في سفر القضاة: "وَدَبُورَةُ امْرَأَةُ نَبِيَّةٍ زَوْجَةٌ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ".⁽⁵³⁾، ونوعدية التي ورد ذكرها في سفر نحemia: "أَذْكُرُ يَا إِلَهِي طُوبِيًا وَسَنَبَلَطَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمَا هَذِهِ، وَنُوعَدِيَّةُ النَّبِيَّةِ وَبَاقِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُخَيِّفُونَنِي".⁽⁵⁴⁾ على انها نبوة كان يخاف منها.

والوظائف الدينية للمرأة اليهودية تؤكد الاختلاف الواضح بين مكانة الرجل ومكانة المرأة في التشريع اليهودي، فعلى الرغم من أن المرأة في اليهودية كانت نبوة وعرافة كما سلف الذكر، إلا انها لم تكن ملزمة بأداء شعائر الحج ولا أداء الصلوات في المعبد، وقد كانت تقوم

بثلاث شعائر دينية فقط: أولها الطهارة من الحيض وتسمى "نيداء" (Neddah)⁽⁵⁵⁾، وثانياً إيقاد شموع السبت والاعياد، وثالثاً تحضير خبز الحلاّ (أي الرغيف الذي يقدم في وجبة السبت)، وتمثل الشعائر الثلاث جزء من دور المرأة في الأسرة مما ينجر عن ذلك اعتبار أن المكانة المرموقة الوحيدة التي نالتها المرأة كانت داخل الأسرة على الرغم من أنها كانت تحت مسؤولية ووصاية الزوج⁽⁵⁶⁾.

وقد أكدت ذلك أفريل كامبيرون وايملي كوهرت حيث ذكرت أن الرجل هو من يقيم الصلاة، وكل الشعائر الدينية المنزلية يؤديها الابناء أكثر من البنات، وذلك لأنه سيكون من مسؤوليتهم عندما يصلون إلى سن البلوغ، أما الانثى فتلعب دوراً ضئيلاً في ذلك⁽⁵⁷⁾، ويؤكد أهمية الرجل في تنفيذ الشرائع الدينية الدعاء الذي يتعين عليه تلاوته كل يوم؛ اذ يحمده الرب لأنه خلقه يهودياً وليس من الاغيار (تعني غير اليهود من الامم) وخلقته رجل وليس امرأة، وهناك من ارجع هذا الدعاء كشكر لله لأنه جعله رجل وفتح له فرصة اكبر في تنفيذ اوامر وتعاليم ونواهي الدين اليهودي⁽⁵⁸⁾.

اما عن أخلاق المرأة في المجتمع اليهودي فقد جاء في التشريع اليهودي عدة أوصاف للمرأة واقبح منها لم توجد في تشريع غيره، فقد وصفت التوراة المرأة بأبشع الصفات والمشاكل ان فيها من التعميم ما يجعل كل بنات حواء توصف بنفس الصفات، ولم تسلم من ذلك حتى زوجات الانبياء وبناتهم، فقد وصفت زوجة يعقوب بالخداع والكذب وأنها تعلم ابنه الكذب، كما جاء في سفر التكوين: "وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلِمَتُ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عَيْسُوَ أَخَاكَ قَائِلًا: 7 أَتُنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعَمَةً لَأَكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. 8 فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا أَمْرُكَ بِهِ: 9 اذْهَبْ إِلَى الْعَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدِيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمُعْزَى، فَاصْنَعْنَهُمَا أَطْعَمَةً لِأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، 10 فَتُحْضِرْهَا إِلَى أَبِيكَ لِأَكْلٍ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». 11 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عَيْسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرٌ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. 12 رَبِّمًا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَّهَوِّنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَهَ». 13 فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَادْهَبْ خُذْ لِي». 14 فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لَأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعَمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. 15 وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عَيْسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرِ الْفَاحِشَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَاللَبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ، 16 وَاللَبَسَتْ يَدِيهِ وَمَلَأَسَةً عَنْقَهُ جُلُودَ جَدَيِّ الْمُعْزَى. 17 وَأَعْطَتْ

الْأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعْتَ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا.¹⁸ فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هَآنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟»¹⁹ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عيسو بِكَرْكُ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمْ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ²⁰ فَقَالَ إِسْحَاقُ لِابْنِهِ: «مَا هَذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ²¹ فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لِأَجْسِكَ يَا ابْنِي. أَنْتَ هُوَ ابْنِي عيسو أَمْ لَا؟» ²² فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عيسو». ²³ وَلَمْ يَعْرِفْهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدِي عيسو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. ²⁴ وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عيسو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». ⁽⁵⁹⁾

كما صورت التوراة بنات النبي لوط على انهن منحرفات مارسن الزنى مع والدهما في الجبل وحبلتا منه، كما ورد في سفر التكوين: ³⁰ «وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ». ³¹ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الْأَرْضِ». ³² هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعْ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِيْنَا نَسْلًا». ³³ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ³⁴ وَحَدَّثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِيْنَا نَسْلًا». ³⁵ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا، ³⁶ فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ³⁷ فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُؤَابَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ³⁸ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بَنَ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ ⁽⁶⁰⁾، وأكثر من ذلك وصفت في التوراة بانها أمر من الموت ولا وجود لمرأة صالحة، كما جاء في سفر الجامعة: ²⁶ «فَوَجَدْتُ أَمْرًا مِنَ الْمَوْتِ: الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ شَبَاكُ، وَقَلْبُهَا أَشْرَاكُ، وَيَدَاهَا قُيُودٌ. الصَّالِحُ قُدَّامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُؤْخَذُ بِهَا». ⁽⁶¹⁾

خاتمة:

في الأخير فيما يخص مكانة المرأة في التشريع اليهودي يمكن أن نستنتج ان المرأة لم يكن لها مكانة مرموقة في المجتمع العبري وفي التشريع اليهودي الا وهي زوجة في بيتها، وذلك لأنها كانت دائما منبوذة مقارنة بالذكر، وسأوضح هذه المكانة في مجموعة من النقاط أدرجها فيما يلي:

-التشريع اليهودي تشريع وضعي لا يمت بصلة للتشريع السماوي الذي انزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسى عليه السلام.

-ورثت المرأة النظرة الدونية في التشريع اليهودي لأنها تحملت خطيئة حواء التي اغواها الشيطان وأغوت بدورها آدم وجعلته يأكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها، وذلك جعلهما ينزلان من الجنة إلى الارض.

-تمثل المرأة في التشريع اليهودي لعنة منذ ولادتها؛ فلم تكن محبوبة مقارنة بالذكر، بل وأكثر من ذلك كانت تعتبر نجسة؛ فالحائض نجسة لمدة أسبوع، وتتعدى صفة النجاسة إلى من يلمسها فتطاله النجاسة لمدة يوم كامل، وإذا وضعت مولودا فحسب جنس المولود تزيد وتنقص نجاستها، فإذا وضعت أنثى تتضاعف مدة نجاستها إلى ضعف مدة التي وضعت ذكراً. تظهر الصورة النمطية التي اوردها التشريع اليهودي ازدراءً كبيراً للمرأة؛ فقد وصفها بالمخادعة والبغية والكاذبة وإلى غير ذلك من الصفات القبيحة التي لم تسلم منها حتى بنات وزوجات الانبياء.

-أخذت الاوصاف القبيحة التي وصفت بها المرأة في التشريع اليهودي طابع الشمولية، وذلك يدل على أن تلك الصفات كانت شائعة، وقد صورها وكأنه لا توجد في المجتمع اليهودي امرأة صالحة.

-غيّبت المرأة في كثير من المجالات في المجتمع اليهودي وانحصرت مكانتها فقط في كونها زوجة، نظراً لدورها داخل الاسرة، على الرغم من أنها تبقى تحت مسؤولية رجل، أبوها او اخوها ثم زوجها أو أخ زوجها، ما جعل البعض يصفها بالقاصر على الدوام.

لم يكن للمرأة حقوق مالية تنالها إلا ببلوغها وزواجها؛ حيث تنال مبلغ من والدها أو عقار يسمى الدوطة، ومقدار مالي من زوجها المستقبلي وهو المهر، ولكن لا تتصرف فيهما بل لها فقط الملكية أما التصرف فيها فيكون لزوجها ولا تسترجعها منه إلا بوفاته أو طلاقها منه. -على الرغم من ان التوراة أدرجت المرأة كنبية أو عرافة أو كاهنة إلا ان مهامها الدينية كانت في غالب الاحيان لا تتعدى دور المشارك غير الفعّال، وأما الدور الرئيسي فكان للرجل الذي يتحضر من الصغر لهذه المهمة.

قائمة المصادر والمراجع بالعربية:

1. الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، ط8، مصر، 2013.
 2. بارتون بروس وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ماستر ميديا، القاهرة، 1997.
 3. أوكيل صبيحة، ظاهرة التوحيد في حضارة وادي الرافدين بين النصوص القديمة والديانات السماوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2016/2017.
 4. عبد الوهاب أحمد، تعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989.
 5. الجلاهية أميمة بنت أحمد شاهين، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام دراسة مقارنة، دار زهراء الشرق، القاهرة، (د.ت).
 6. فودة عبد الحميدة، المركز القانوني للمرأة في القانون اليهودي القديم، ط2، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 2013.
 7. الخطيب محمد احمد، مقارنة الاديان، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
 8. صبري محمد حافظ، المقارنات والمقابلات بين أحكام المرافعات والمعاملات والحدود في لشرع اليهود ونظائرها من الشريعة الاسلامية الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى، مصر، 1902.
 9. ظاظا حسن، الفكر الديني اليهودي اطواره ومذاهبه، ط4، دار القلم، دمشق، 1999.
 10. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ط5، دار الشروق، الاردن، 2009.
 11. كامرون افريل وكوهرت اميلي، صورة المرأة في العصور القديمة، تر: امل رواش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
- قائمة المراجع الأجنبية:

1. Gladson A. Jerry, **The Role of Women in The Old Testament Outside The Pentateuch**, The Auther, 1976.
2. Suidler .J. Leonard, **Women in Judaïsme**: the status of women in formative Judaism, N.J. Scarecrow Press, 1976.
3. Leonard. J. Suidler, **Biblical Affirmation of women**, the Westminster Press, 1979.
4. Desnoyers. L, **Histoire du Peuple Hébreu**, T1, Desclée de Brouwer et Cie, Paris, 1922.

الهوامش:

(¹) - العهد القديم (Old Testament): هو كتاب اليهود المقدس الذي يشمل التوراة التي تعتبر أهم وأقدس جزء منه، بالإضافة إلى أسفار وكتب الأنبياء وكتب الأحكام والأمثال والانشيد، ويلقب بالتنخ (ت، ن، ك) وتمثل الحروف الأولى من الألفاظ "توراة" و"نبيئيم" (أسفار الأنبياء) و"كتوبيم" (كتب الامثال والانشيد) التي يتكون منها العهد القديم، والمقرا أي النص المقروء لأنهم مطالبون بقراءته، والمسورت التي تعني المقدس المروي عن الأسلاف. أنظر: صبيحة أوكيل، ظاهرة التوحيد في حضارة وادي الرافدين بين النصوص القديمة والديانات السماوية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2016/2017، ص 31، 32.

(²) - تك (2: 15-17).

(³) - تك (2: 18)

(⁴) - تك (2: 21-23).

(⁵) - تك (3: 20).

(⁶) - بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ماستر ميديا، القاهرة، 1997، ص 11.

(⁷) - تك (2: 16، 17).

(⁸) - تك (3: 1-6).

(⁹) - بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص 12.

(¹⁰) - نفسه، ص 13.

(¹¹) - تك (3: 12).

(¹²) - تك (3: 13)

(¹³) - تك (3: 16)

(¹⁴) - تك (3: 16-19)

(¹⁵) - تك (3: 23)

- (16) - بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص 17.
- (17) - Jerry. A. Gladson, **The Role of Women in The Old Testament Outside The Pentateuch**, The Author, 1976, 1, 2.
- (18) - Leonard. J. Suidler, **Women in Judaïsme**: the status of women in formative Judaism, N.J. Scarecrow Press, 1976, p115.
- (19) - Ibid, p140.
- (20) - Leonard. J. Suidler, **Biblical Affirmation of women**, the Westminster Press, 1979, p132.
- (21) - أحمد عبد الوهاب، تعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989، ص 191، 192.
- (22) - اللا (12: 2-5)
- (23) - بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص 236.
- (24) - Leonard. J. Suidler, Op. Cite, (Women...), p137.
- (25) - اللا (15: 19-24)
- (26) - Leonard. J. Suidler, Op. Cite, (Women...), p137.
- (27) - أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهية، الخطينة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام دراسة مقارنة، دار زهراء الشرق، القاهرة، (د.ت)، ص 98، 99.
- (28) - عبد الحميد فودة، المركز القانوني للمرأة في القانون اليهودي القديم، ط2، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 2013، ص ص 195-200.
- (29) - نفسه، ص 173.
- (30) - محمد احمد الخطيب، مقارنة الاديان، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص 193.
- (31) - محمد حافظ صبري، المقارنات والمقابلات بين أحكام المرافعات والمعاملات والحدود في لشرع اليهود ونظائرها من الشريعة الاسلامية الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى، مصر، 1902، ص 401.
- (32) - عبد الحميد فودة، المرجع السابق، ص ص 211-213.
- (33) - محمد حافظ صبري، المرجع السابق، ص 387.
- (34) - أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهية، المرجع السابق، ص ص 94-96.
- (35) - عبد الحميد فودة، المرجع السابق، ص 235.
- (36) - حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي اطواره ومذاهبه، ط4، دار القلم، دمشق، 1999، ص 192، 193.

- (³⁷)- محمد احمد الخطيب، المرجع السابق، ص195.
- (³⁸)- Leonard. J. Suidler, Op. Cite, (Women...), p142.
- (³⁹)- حسن ظاظا، المرجع السابق، ص194، 195.
- (⁴⁰)- تث (25: 5، 6)
- (⁴¹)- حسن ظاظا، المرجع السابق، ص194.
- (⁴²)- بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص400.
- (⁴³)- عبد الحميد فودة، المرجع السابق، ص 225-232.
- (⁴⁴)- محمد احمد الخطيب، المرجع السابق، ص196، 197.
- (⁴⁵)- محمد حافظ صبري، المرجع السابق، ص387.
- (⁴⁶)- تك (12: 6-8)
- (⁴⁷)- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ط5، دار الشروق، الاردن، 2009، ص72.
- (⁴⁸)- افريل كامبيرون واميلي كوهرت، صورة المرأة في العصور القديمة، تر: امل رواش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص531، 532.
- (⁴⁹)- نفسه، ص529.
- (⁵⁰)- حسن ظاظا، المرجع السابق، ص79.
- (⁵¹)- خر (15: 20، 21)
- (⁵²)- L. Desnoyers, **Histoire du Peuple Hébreu**, T1, Desclée de Brouwer et Cie, Paris, 1922, p139.
- (⁵³)- قض (4: 4)
- (⁵⁴)- نح (6: 14)
- (⁵⁵)- Leonard. J. Suidler, op. cite, (Biblical...), p132.
- (⁵⁶)- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج2، ص71.
- (⁵⁷)- افريل كامبيرون واميلي كوهرت، المرجع السابق، ص540.
- (⁵⁸)- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج2، ص71.
- (⁵⁹)- تك (27: 6-24)
- (⁶⁰)- تك (19: 30-38)
- (⁶¹)- جا (7: 26)